

حول لا تطور الأنواع

إليزابيث: — لقد حدث ذلك في معرض ضخم، أو في سوق مهرجاني.. مكان يشبه ديزني لاند. وكان التجول في المكان يتم في قطار صغير، مما يتيح للزائر التنقل من منطقة إلى أخرى في عالم المستقبل الذي يغص بمركبات فضائية، وتلسكوبات، وألعاب إلكترونية، وحرب نجوم... كل شيء هائل ومؤثر. وفي منطقة منفصلة، حيث يوجد ما يشبه حديقة حيوان مخصصة للتعريف بالقارة الإفريقية، ينتصب قفص ضخم في داخله غوريلا. ومما يلفت الانتباه أن الغوريلا كان يجلس على حجر، متخذاً الوضع الطبيعي للإنسان الحكيم. ولكنه حين يرى السائحين يقتربون، يسرع إلى الإمساك بقضبان القفص الحديدية ويبدأ الصراخ. أحسست بالخوف. وسرعان ما تحول خوفاً إلى هلع عندما انتبعت إلى أنني أفهم صرخاته. فقد كان يصرخ: «بيندامو لها غابا، كاراغواتا توبا!»... وكاد قلبي أن يخرج من صدري، لأن تلك الكلمات هي أسماء أماكن.. أسماء مدن برازيلية... أجل، أنتم تضحكون الآن، وأنا نفسي أضحك، ولكنني أقسم لكم إن اضطرابي آنذاك بلغ حداً لم أعد أعرف معه ماذا أفعل. لقد أحسست بالغم لاكتشافي أن ذلك الغوريلا، أو بكلمة أدق، ذلك الإنسان الحكيم، هو في الواقع أحد مواطني: أحسست بالحزن، بالسخط، بالخجل... وعندما استعدت هدوئي، فكرت: هنا يوجد فيلم.

غابو: — كان لابد من البدء بالتساؤل عن ذلك الرجل، وكيف كان يعيش في البرازيل، وكم من الأمور مرّ بها قبل أن يتحول